Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بمختارات الشعر القديم ..

وتلك افكار أدونيس ، مسقطة على ما يختار .. وتلك هي الزوايا التي يريد لها ان تكون موجودة حاضرة فيما يختار .

ادونيس اذن ، لا يستجيب في مختاراته لحساسيته الشعرية ولا لحساسية النص الشعري ، ولا لحساسية العصرين : عصره وعصر النص .. بل هو يستجيب لأفكاره ويؤكد ذاته المتكونة ، لا تلك التي في طور التكوين . فهو لا يقدم لنا المؤثرات التي كونته ولا اتجاهات الشعراء الذين يختار لهم ...

إن الانتقائية والاسقاط يكتملان بضلع ثالث هو الغرضية ، فأدونيس يؤدلج الشعراء حسب ايديولوجيته. فليس عبثا ان يسقط بيت المتنبي الشهير :

وإنما الناس بالملوك وما تصلح عرب ملوكها عجم

من ميميته المختارة في الكتاب الثاني ( ص ٣٥٨ ) بينما يثبت ابياتا كثيرة من سينية البحتري في وصف ايوان كسرى ( ص ٣٠٣ ) .

ويسقط من وصف المتنبي لشعب بوان بيتا مهما ، يؤكد غربة الشاعر، وهو قوله: ولكن الفتى العربي فيها

غريب الوجه واليد واللسان

وكان أولى بأدونيس اختياره، وهو يبحث عن غربة الشعراء واغترابهم وشكواهم من الناس ،حد التمني بمصاحبة الوحش والجماد .

* * *

إن محنة المنهج الانتقائي ، تتكشف عندما يصل أدونيس الى الكتاب الثالث ليختار من شعر القرون التسعة ( ١٠٠٠ – ١٩٠٠ ) التي كانت الصنعة هاجسا مسيطرا فيها ؛ هي وما يرافقها من تأنق وتصنيع وزخرفة (٨٠) وهو يعد الصنعة التي هي لعب شكلي ، تطويرا للشكل الشعري ( ٨١ ) ودليله على ذلك كثرة الأوزان الخفيفة المجزوءة ... واستخدام اللغة العامية . وهذان الدليلان لا يستقيمان لأي نقاش، فاللغة العامية أخذت الشعر الى طريق اخرى غير التي سار فيها .حتى نشأ شعر آخر